النَّصِيحَةُ بالرجوع في دعاء القنوت إلى السُّنَّة الصَّحيحة

كتبها

أبو سعيد بلعيد بن أحمد الجزائري

راجعها

علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي

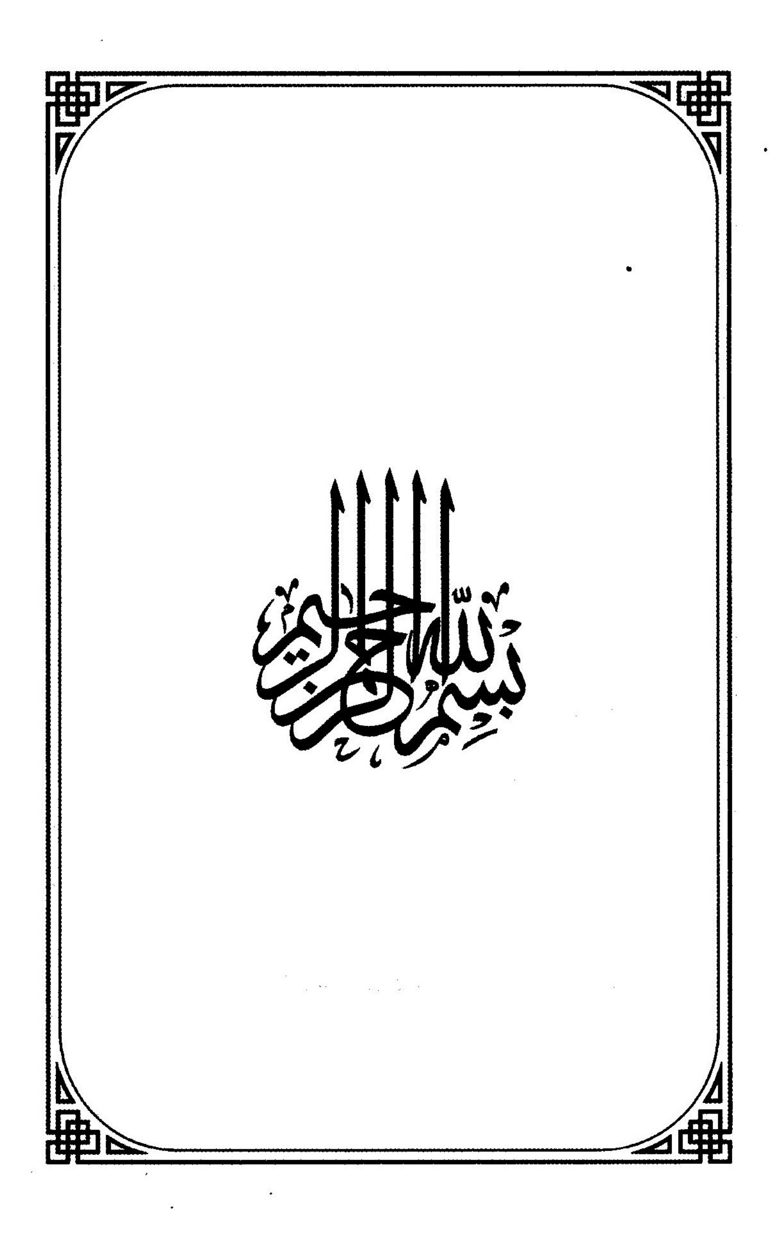
رحمه الله تعالى

وعلق عليها

أبو عبد المحسن عادل داودي



النصيحةُ بالرجوع في دعاء القنوت إلى السُّنَّة الصَّحيحة


بسم الله الرحمن الرحيم

النصيحةُ بالرجوع في دعاء القنوت إلى السُّنَّة الصَّحيحة

كتبها

أبو سعيد بلعيد بن أحمد الجزائري

راجعها

علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي

رحمه الله تعالى

وعلق عليها

أبو عبد المحسن عادل داودي



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1442هـ - 2021م

عنوان الكتاب: النصيحة بالرجوع في دعاء
القنوت إلى السنة الصحيحة
المقاس: 12x17
عدد الصفحات: 32 ص
السنة: 1442هـ - 2021م
رقم الإيداع: أفريل 2021

يُطلب الكتاب من

قسم التوزيع بدار الإمام مالك

هاتف: 0664.59.59.53
darelimam_malek@yahoo.fr

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا تعليقٌ مختصرٌ شرحتُ فيه ما جاء من مسائل دعاء القنوت التي أودعها شيخي الفاضل أبو سعيد بلعيد بن أحمد رسالته بـ: "النصيحة بالرجوع في دعاء القنوت إلى السنة الصحيحة"، وقد اعتمدت نهج الفصل بين كلام المؤلف وشرحي له، وهذا الضرب من الشرح اختاره الخرشي، عند شرحه لمختصر خليل، والقاضي عبد الوهاب في شرحه لعقيدة الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ولم أصرف كل همي على شرح كلام المؤلف حفظه الله -على أهميته- وإنما كان الشرح والتعليق منصبًا على مسائل الرسالة، فحسبي أن أبين معنى، أو

أشرح حديثا أو أثرًا أو أن أذكر تنبيها، أو فائدة. والله المستعان وعليه التكلان.

كتبه أبو عبد المحسن عادل داودي

عصر الثلاثاء 28 جمادى 1434 هجرية

09 أفريل 2013 ميلادية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: أخي المسلم إذا أردت أن يقبل الله عملك فعليك بالإخلاص فيه واتباع السُّنَّة، واحذر الشرك، والرياء، والبدعة، والاختراع في الدين.

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: 110]، إذن فلا بد من العمل الصالح وهو الموافق للسُّنة، والابتعاد عن الشرك بالإخلاص لله تعالى فيه، والعمل الموافق للسنة فيه الخير والصلاح ولو كان هذا العمل قليلاً، فالعبرة بالكيف المشروع لا بالكم غير المشروع.

قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:2]، ولم يقل أيكم أكثر عملا.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة)، ومعنى اقتصاد في سنة هو: عمل قليل على السُّنة[1].

---

1 أثر بن مسعود أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (1/ 358). والطبراني في معجمه الكبير (10/ 207).

وليس هناك تناسب بين البدعة والاجتهاد، لأن البدعة مذمومةٌ سواءً كانت قليلة أو كثيرة، ويشرح هذا الأثر ويوضحه ما جاء عند ابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 224) بسنده عن أُبي بن كعب قال: "عليكم بالسبيل والسُنة، فإنه ليس من عبد على سبيل وسُنة، ذَكَرَ الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فمسته النار أبدا، وليس من عبد على سبيل وسُنة، ذَكَرَ الله فاقشعر جلده من خشية الله، إلا كان مثله كمثل الشجر يبس ورقها، فهي كذلك إذا أصابتها ريحٌ فتاحت ورقها عنها إلا تحاتت خطاياه كما يتحات من هذه الشجرة ورقها، وإن اقتصاد في سنة وسبيل، خير من اجتهاد في غير سنة وسبيل، فانظروا أعمالكم فإن كانت اقتصادًا واجتهادًا أن تكون على منهاج الأنبياء وسنتهم" وأخرج هذا الأثر كذلك ابن بطة في الكبرى (1/ 359) وأبو نعيم في الحلية (1/ 252) وهذا أثر صحيح إن شاء الله.

وفي هذه السطور أقدم نصائح للمسلمين في موضوع القنوت في الوتر[1]، فأقول:

تنبيه: قول ابن مسعود رضي الله عنه [خيرٌ من اجتهاد في بدعة] لا يعني أن هذا الاجتهاد مفضولٌ فقط لابأس به، وأن الاقتصاد في السُّنَّة أفضل، ما أراد هذا أبدًا ابن مسعود رضي الله عنه، وإنما هذا مِن التعبير العربي كالذي جاء في قوله تعالى ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾[آل عمران 110].

ولا شك ولا ريب أن الايمان واجب، وركن لا مطمع في الجنة بدونه، وكقوله تعالى ﴿فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [التوبة 74] وهذه التوبة واجبة لأنها الخروج من الكفر والدخول في الاسلام بدليل قوله تعالى ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ﴾[التوبة 74].

1 قوله حفظه الله القنوت في الوتر:

القنوت في الوتر أو قنوت الوتر مُركَّبٌ إضافي بمعنى أن كلمة قنوت مضافة إلى كلمة الوتر.

والقنوت يَرِدُ بمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فيُصرف كل واحد من هذه

المعاني إلى ما يحتلمه لفظ الحديث الوارد فيه أو الآية الواردة فيها يُنظر (النهاية في غريب الحديث والأثر 4/ 111).

وقد جمع المعاني التي يأتي بها لفظ القنوت زين الدين العراقي في قوله:

ولفظ القنوت أعدد معانيه تجد مزيدًا على عشر معاني مرضية

دعاء، خشوع، عبادة، طاعة إقامتها إقراره بالعبودية

سكوت صلاة، والقيام وطوله كذلك دوام الطاعة الرابح القنيت

قال محمد مُرتضى الزبيدي في تاج العروس (5/ 48) وقد ألحق شيخنا المرحوم بيتا رابعًا:

دوامٌ لحج طول غزوٍّ تواضع إلى الله خذها ستة وثمانية.

والوتر هو آخر صلاة الليل وهي ركعات تصلَّى مثنى مثنى ثم يوتر بواحدة وقنوت الوتر: هو الدعاء الذي يدعو به المصلي في آخر ركعة من صلاة الليل وقد يأتي القنوت بمعنى الدعاء في غير هذا المحل من الصلاة فيكون في الصلوات الخمس بعد الرفع من الركوع في الركعة الأخيرة من الصلاة.

وفي الفجر طول العام بدون نازلة ومحل بحث الشيخ سدده الله ووفقه لطاعته هو الدعاء الذي يدعو به المصلي في آخر ركعة من صلاة الوتر في قيام الليل وفي رمضان، وخاصة إذا كان في جماعة.

القنوت في صلاة الوتر مشروع في رمضان وفي غيره من أيَّام السَّنَة [1]، لكن لا يلتزمه المسلم في كل صلاة وتر، وإنما يفعله

1 أقول وبالله أصول وأجول:

الأصل في قنوت الوتر هو ما جاء عن أبي الحوراء قال: قال الحسن ابن علي رضي الله عنهما (علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر وفي رواية: "في قنوت الوتر": اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يُقضى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت).

والرواية المُقيّدة (بلفظ قنوت الوتر) جاءت من رواية شريك عن أبي إسحاق السبيعي أخرجها ابن ابي شيبة في مصنفه (3/ 300) وأبو يعلى في المسند (12/ 136 تحت رقم 6765) والطبراني في الكبير تحت رقم 2704.

وشريك توبع على خلاف ما قرره مُحقِقْ مسند أبي يعلى فضعّف الرِواية لأجل ضَعفِ شَرِيك فقد جاء الحديث من رواية أبي الأحوص التي أخرجها الدارمي في مسنده رقم 1634 والترمذي في كتاب الصلاة

باب ما جاء في القنوت في الوتر رقم 464 وقال الترمذي هذا حديث حسن وهو كذلك وصحح الحديث بالقيد المذكور العلامة أبو إسحاق الحويني في غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود رقم 272/ 273.

وأزيد فأوضح أن أصل الزيادة المقيدة لقنوت الوتر ما جاء عند البيهقي في الكبرى (3/ 41) عن ابن عباس قال (أوتر النبي ﷺ بثلاث قنت فيها قبل الركوع) وهذا اسناد حسن.

ويشهد له ما جاء عند الطبراني في المعجم الأوسط برقم 7885 عن سهل بن العباس الترمذي عن سعيد بن سالم القدَّاح عن عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر (أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات ويجعل القنوت قبل الركوع).

وهذا بالنسبة لدليل القنوت في سائر السَّنَة أما مشروعيته في رمضان فالأَخبار عن الصحابة متكاثرة في ذلك ولله الحمد.

عن ابن جريج قال قلت لعطاء: القنوت في شهر رمضان؟ قال: عمر أول من قنت. قلت النصف الآخر أجمع؟ قال: نعم. هذا الأثر أخرجه ابن أبي شيبة (02/ 305). وعطاء لم يدرك عُمر، لكن يشهد له ما جاء عن أُبيِّ ابن كعب في قنوت الوتر، وأثر أُبيِّ عند إمامته للصحابة والناس فأمر عمر

أحيانًا، ويتركه أحيانًا[1].

أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان قال فكان الناس يقومون أوله وكانوا يلعنون الكفرة في النصف، وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي ﷺ واستغفاره للمؤمنين يقول اللهم إياك نعبد، ولك نصلي، ونسجد، وإليك نسعى ونحفِدُ، نرجو رحمتك ربنا، ونخاف عذابك الجِدَّ إن عذابك لمن عاديت مُلحق.

هذا الأثر أصله في الموطأ وأخرجه البخاري برقم 2010 بدون ذكر القنوت وذكر القنوت صحح إسنادها العلامة الألباني في (صلاة التراويح 41).

1 وإنما قال الشيخ أبو سعيد حفظه الله "أحيانا" لأن الصحابة الذين رووا الوتر لم يذكروا القنوت فيه فلو كان يفعله دائما لنقلوه غير أن ما روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه "أن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع" دل على أنه كان يفعله أحيانًا وعلى أنه مستحب غير واجب قال الامام أبو العباس ابنُ تيمية رحمه الله: وأما قنوت الوتر فللعلماء فيه ثلاثة أقوال. قيل: لا يُستحب بحال لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه قنت في الوتر وقيل: بل يستحب في جميع السَّنة، كما ينقل عن ابن مسعود وغيره ولأن في

السنن أن النبي ﷺ علم الحسن بن علي رضي الله عنه دعاء يدعو به في قنوت الوتر، وقيل بل يقنت في النصف الأخير من رمضان كما كان ابن كعب رضي الله عنه يفعل وحقيقة الأمر أن قنوت الوتر من جنس الدعاء السائغ في الصلاة، من شاء فعله، ومن شاء تركه [مجموع الفتاوى 22/ 272] وقال: وكذلك يخير في دعاء، القنوت إن شاء فعله وان شاء تركه وإذا صلى بهم قيام رمضان فإن قنت في جميع الشهر فقد أحسن وإن قنت في النصف الأخير فقد أحسن وإن لم يقنت فقد أحسن [مجموع الفتاوى 22/ 272/ 273].

تنبيه: في القنوت في الوتر وموضعه خلاف سائغ، يُعذر فيه المُخالف ولا يُنكر عليه.

انظر شرح السنة للبغوي (3/ 126/ 132).

بل وينبغي على من يعتقد سنته في كل الأحوال أو في بعض الأحايين أن يتركه تأليفا للقلوب إذا كان بين أناس لا يعتقدون مشروعيته في سائر السَّنَةِ أو في رمضان أو في النصف منه كُل ذلك جمعًا للكلمة وتأليفًا بين القوم وهذا كله من الحكمة التي أُمِرنا أن نتبع النبي الكريم عليه السلام فيها وصحابته من بعده رضي الله عنهم.

1 –ويكون القنوت بعد القراءة وقبل الركوع.

2 –ولا بأس من جعله بعد الركوع أحيانًا [1].

---

1 ويدل على أن القنوت بعد الركوع ما جاء عن عاصم قال: (سألت أنس ابن مالك عن القنوت فقال: قد كان القنوت قلتُ قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبله).

بوب البخاري رحمه الله قال "باب القنوت قبل الركوع وبعده" وساق حديث أنس هذا تحت حديث رقم 956 و957.

واستدل على البعدية بالحديث رقم 956 عن أيوب عن محمد قال: سُئل أنس أقنت النبي ﷺ في الصبح قال نعم فقيل له أو قنت قبل الركوع؟ قال بعد الركوع يسيرًا

وفي حديث أبي بن كعب (أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات كان يقرأ في الأولى (سبح اسم ربك الأعلى) وفي الثانية بـ (قل يا أيها الكافرون) وفي الثالثة بـ (قل هو الله أحد) ويقنت قبل الركوع فإذا فرغ قال عند فراغه: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يُطيل في آخرهن الحديث أخرجه النسائي في الكبرى برقم 1436.

قال علامة العصر الألباني رحمه الله (إسناده صحيح، وكذلك قال العِراقي وصححه ابن حبان تحت حديث رقم 1279 كما في صحيح سنن أبي داوود باب ما يُقرأ في الوتر).

ثم قول الشيخ -حفظه المولى- (ولا بأس من جعله بعد الركوع أحيانًا) يدل عليه فعل السلف رضي الله عنهم اقتداءا بفعله عليه الصلاة والسلام وهذا ما يُفهم من تبويب البخاري رحمه الله حيث بَوب (باب القنوت قبل الركوع وبعده) ثم بسنده إلى أيوب عن محمد قال سئل أنس أقنت النبي ﷺ في الصبح قال: نعم فقيل له أوقنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرًا. حديث 956 -958 فإذا ثبت القنوت في الصبح ثبت في وتر الليل بجامع، الوترية.

وقد سُئل شيخ وقته أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مُلٍّ وهو من كِبار التابعين عن القنوت في الصبح؟ فقال بعد الركوع فقال السائل عمن؟

قال عن أبي بكر وعُمر وعثمان رواه بإسناد جيد المروزي في مُختصر قيام الليل ج1-317 وقد اختصر كتاب المروزي هذا أحمد بن علي المقريزي.

3-وفي قيام رمضان يرفع الإمام يديه ويجهر بالدعاء، وكذلك المأمون يرفعون أيديهم ويُأمنون[1].

وحسَّن هذا الأثر الامام الألباني في الارواء تحت حديث 425 وكذلك سُئل أنس بن مالك رضي الله عنه في القنوت في صلاة الصبح فقال كنا نقنت قبل الركوع وبعده انظر المشكاة 1294، الإرواء تحت حديث 424.

1 أما رفع الامام يديه فهو مستحب عند الجمهور واختاره الامام ابن باز (انظر مجموع الفتاوى لابن باز 30/ 51) واختاره كذلك العلامة الألباني في (صِفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم 957)

والشيخ ابن عثيمين (انظر مجموع فتاوى ابن عثيمين 14/ 136) وأدلتهم في استحباب هذا دليلان:

الأول: قصة القُراء الذين قُتِلوا "قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم". قالوا: والقنوت في الوتر من جنس القنوت في النوازل، والحديث صححه الألباني في كتابه أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم)،957 باسناد صحيح وكذلك فإن الإمام جُعِل ليؤتم به فتُرفع الأيدي تبعًا للإمام مِنْ قِبَلِ المأمومين، وهذا العمل (أي رفع اليدين في

الدعاء) وإن كان عملًا زائدًا على أعمال الصلاة، والصلاة تصان عن زيادة عمل فيها إلا أن الدليل صحيح و صريح في تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم: ((اُسكُنوا في الصلاة))، جمعًا بين الأدلة.

وهنا قد يقول قائلٌ: هل تكون اليَدَان متفرقتين أو ملتصقتين وهل تكون الأصابع والراحة مستويتين أو الأصابع أعلى منها؟

فالجواب أنه تحصل السنة بكل ما ذُكِرَ إذا جُعِلت بطونها إلى السماء وظهورها إلى الأرض و سواءٌ رفع يديه في أول الدعاء ثم أرسلهما بَعدُ كُلُّ ذلك جائزٌ ثابت عند السلف فعن الزُهري عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود كان يرفع يديه في الوتر ثم يُرسلهما بَعدُ. (أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح 4/ 325).

يُرسلهما: أي يُطلقهما

فإن قيل بعد كل هذا أنه قد جاء عن معمر وابن جرير عن الزهري قال لم تكن تُرفع الأيدي في الوتر في رمضان فالجواب على هذا من عدة وجوه:

أولا: فعل النبي ﷺ و الاقتداء به مُقَدَّمٌ على كل قول أو فعل أو رأي وقد ثبت هذا من فعله ومن سنته.

4-الالتزام باللفظ الوارد عن النبي ﷺ الذي عَلَّمهُ سِبطَهُ (أي حفيده) الحسن بن علي رضي الله عنهما، فلا يزاد عليه إلا الصلاة على النبي ﷺ في آخره لثبوت ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم [1].

ثانيا: كيف يقال أنه لم تكن تُرفع الأيدي فقد رفع عمر رضي الله عنه أمام جمهور من الصحابة بغير نكير.

ثالثا: لعل قول الزهري هذا فيمن كان يرفع يديه في أول الدعاء ويُرسل آخره كفعل ابن مسعود وعلى هذا تجتمع جميع الأدلة.

رابعا: أنهم كانوا يُرسِلون ويرفعون فالذي نقل الرفع مُقدَمٌ لأن معه زيادة علم والمثبت مقدم على النافي كما هو مقرر في الأصول.

1 أقول: مبنى هذا الكلام على الأصل الذي هو هل دعاء القنوت توقيفي فلا يُزاد عليه أم أنه يدعو فيه المسلم بما شاء.

والصحيح الذي تجتمع عليه الأدلة كُلُّها أنه ليس توقيفيًا وأن المسلم يدعو بما شاء لكن !

الأفضل المستحب هو التقيد في ذلك بما ثبت في السنة النبوية المُطهرة وما ثبت من آثار عن الصحابة رضي الله عنهم قال إبراهيم النخعي رحمه الله

5-ولا بأس أن يزاد -بعد الدعاء الوارد عن الرسول ﷺ عن طويق سِبطِهِ- في النصف الثاني من رمضان بما ورد عن

ليس في قنوت الوتر شيء مؤقت -أي توقيفي- انما هو دُعاءٌ واستغفار - أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه بسند صحيح (2 /301).

وقيل للامام أحمد: تختار من القنوت شيء؟ قال كل ما جاء فيه الحديث لا بأس به (انظر مسائل أبي داوود ص 101 مجلد 1).

وقد ذكر الشيخ حفظه الله في آخر رسالته الطيبة صيغ دعاء القنوت فذكر حديث أبي الحوراء قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر – قال ابنُ جوّاسٍ في قنوت الوتر: "اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضي عليك، وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، لا منجا منك إلا إليك".

هذا الحديث وراه أبو داود 1425 والترمذي 464 وصححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود رقم / 128

ثم ذكر الشيخ حفظه الله أدعية أخرى ثابتة عن عمر رضي الله عنه سيأتي ادراجها في آخر هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

الأئمة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من لعن الكفرة، والدعاء للمسلمين بما استطاع من خير، وبالأدعية العامة من القرآن والسنة وجوامع الدعاء، وسؤال المغفرة للمؤمنين والمؤمنات، ثم يدعو بالدعاء الوارد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [1].

---

1 المجموع للنووي (3 /499) و(4 /16).

أقول: وهذا ما جاء عن ابن أبي شيبة عن ابن جريج قال: قلت لعطاء القنوت في شهر رمضان؟ قال: عمر أول من قنت، قلت: النصف الآخر أجمع؟ قال: نعم (ابن ابي شيبة 2/ 305).

وكما ورد عن الأئمة في عهد عمر رضي الله عنه الدعاء في قنوت الوتر في رمضان ورد عن عمر نفسه أنه كان يقول: "اللَّهُمَّ اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وألِّفَ بين قلوبهم، وأصلِح ذات بينهم، وانصرهُم على عدوّك وعَدُوِّهم، اللهُمَّ العَنْ كفرةَ أهلِ الكتاب الذين يصدُّون عن سبيلك، ويكذبون رُسُلَكَ، ويقاتِلُون أولياءَك، اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا تَردُّهُ عن القوم المجرمين".

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (4969) وصححه ابن المُلَقِن في البدر المنير (4/371).

وورد أيضًا عن مُعَاذ بن الحارث المشهور "بمعاذ القارئ" وهو من الصحابة القُراء أنه كان يدعو في اللّيل في رمَضَان: "اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك اللهُم ألقِ في قلوبهم الرُّعبَ، وخالِف بين كلمتهم، وأنزل عليهم رِجزَكَ وعذابَكَ وزدهم رُعبًا على رُعبِهم، اللَّهُمَّ قاتل كفرة أهلِ الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رُسُلَكَ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، وألِّف بين قلوبهم، واجعل قلوبهم على قلوب أخيارهم وأوزعهم أن يشكروا نِعمتك التي أنعمت عَلَيهم، وأن يوفوا بعهدك الذي عاهدتم عليه، وانصُرهم على عَدُوِّكَ وعدوِّهِم، إله الحق".

أخرجه أبو داود في مسائل الامام أحمد (96).

أقول: ولو جمع المصلي بين هذا الذي ورد جميعًا فهو أمر حسن وليس في مثل هذا الجمع تطويل ولا إشقاق على الناس، ولو راوح بين هذه الأدعية، هذا تارة وهذا تارة فهو حسن أيضًا.

6-لا تتخذ الزيادات السابقة شعارًا راتبًا لا تتغير بحال، وإنما تُزاد لعارض، وأمَّا الأصل فهو التزام الدعاء الذي عَلَّمهُ الرسول ﷺ سِبطَه الحسن بن علي رضي الله عنهما[1].

7-إذا كان الدَّاعي إمامًا فَليَدعُ بصيغة الجمع مراعاةً لِحَالِ المأمومين وتأمينهم على دعائه[2].

8-على الإمام أن لا يطيل إطالة تشق على المأمومين، فإذا كان الرسول ﷺ غضب لمَّا أطال معاذ الصلاة بالناس وقال له: (أفتان أنت يا معاذ)[3] فكيف في هذه الحال[4]؟.

---

1 قيام رمضان للألباني (ص 31-32)، وتصحيح الدعاء لبكر بن عبد الله أبو زيد (462).

2 انظر المجموع للنووي (496/ 3)، وتصحيح الدعاء (ص461).

3 رواه البخاري ومسلم.

4 وانظر المجموع للنووي (499/ 3)، وتصحيح الدعاء (ص473).

9- وعليه اجتناب الأدعية المخترعة التي لا أصل لها والتي فيها تكلف، وتفصيلات توقع صاحبها في الاعتداء في الدَّعاء[1]، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأعراف:55].

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه سمع ابنه يقول: (اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها)، فقال: (أي بني! سل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطُّهور والدعاء)[2].

---

1 تصحيح الدعاء (ص472-473).

2 رواه أحمد، وأبو داود، وهو حديث صحيح كما في صحيح سنن أبي داود للألباني برقم (96).

ومن الاعتداء في الدعاء ما نسمعه من بعض الأئمة إذا دعا على الكفار: اللهم جمد الدماء في عروقهم، اللهم يتم أولادهم، اللهم أهلكهم بالطوفان، اللهم ...اللهم، إلى غير ذلك من التفصيلات، والصواب هو:

10- الابتعاد عن التلحين، والتطريب، والتغني، والتمطيط في أداءِ الدّعاء، فالتلحين بدعة، ومنكر عظيم، ينافي التضرع[1]، ولم يثبت عن سلفنا الصَّالح تلحين الدعاء، ولا تغتر – يا أخي – بمن يفعله اليوم من الأئمة المشهورين، والله المستعان.

11- من السُّنَّةِ أن يقول في آخر الوتر: (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)[2].

الدعاء على المحاربين منهم بالهزيمة واللعنة ونحو ذلك، كما سيأتي في دعاء عمر، الذي رواه البيهقي.

1 تصحيح الدعاء (ص496)، وهو قول الشيخ الألباني رحمه الله.

2 رواه أبو داود (1427)، وهو حديث صحيح برقم (1427). وانظر الإرواء (430). فعلى المسلم أن يحرص على أن يدعو بما كان على هَدي النبي عليه السلام وهَدي أصحابه الكرام ومن ذلك عدم الإطالة على الناس وكذا الخروج عن جوامع الدُعاء من السجع المُتكلف والتكرار المبالغ فيه فقد كان رسول الله ﷺ يستحبُّ الجوامع من الدُّعاء

وبعد السلام من الوتر، كان الرسول ﷺ يقول: (سبحان الملك القُدُّوس، سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، يمدّ بها صوته، ويرفع في الثالثة)[1]. (كل واحد يقول هذا الدعاء بمفرده وليس جماعة).

أي: التي تجمع خير الدنيا من صلاح وفلاح وخير الآخرة من الثواب والأجر ودخول الجنة فيكون اللفظ قليلا والمعنى كبيرًا وكان عليه السلام يَدَعُ ما سِوى ذلك من الأدعية التي لا تكون جامعة، قالت عائشة رضي الله عنها: "كان النبي ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويَدَعُ ما سِوى ذلك" رواه أبو داود 1482. وصححه الألباني في صحيح ابي داود 1482 وصحيح الجامع 4949.

1 رواه أبو داود (1430)، والنسائي (1731)، وهو حديث صحيح كما في صحيح سنن النسائي (1/ 555). وزاد الدارقطني (ربُّ الملائكة والروح).ولكنها زيادة مُنكَرَة لا تصح من جهة الرواية، أما من جهة الفتوى فيجوز قولها أحيانا بدون اعتقاد أنها سُنَّة.

صيغة القنوت المشروع

اللهم اهدني* فيمن هديتَ[1]، وعافني فيمن عافيتَ[2]، وتَولَّنِي فيمَن توليتَ[3]، وبارك لي فيما أعطيتَ[4]، وقني شر ما قضيتَ[5]، فإنك تَقضي ولا يُقضَى عليك[6]، وإنه لا يَذِلُّ مَنْ واليتَ، ولا

---

* تنبيه: إذا كان الدَّاعي إماما فليدع بلفظ الجمع: اللهم اهدنا...وعافنا... (انظر الارواء 429).

1 أي دلنا على الحق ووفقنا للعمل به.

2 أي من أمراض القلوب والأبدان.

3 أي تسأل الله العناية الخاصة بالمؤمنين والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

4 أي أنزل لي البركة فيما أعطيتني من مال وعلم وولد لأن الله إن لم يبارك لك حُرِمتَ خيرًا كثيرًا.

5 فالله تعالى يقضي بالخير وبالشر فقضاؤه بالشر لحكمة بالغة حميدة والمعنى قِنا شر الذي قضيت في ظاهر أحوالنا.

6 فإنك تحكم على العباد ولا أحد يَحكُم عليك. تقضي وتكتب على العباد بالقضاء الكوني وقد يحبه الله وقد لا يحبه ولكنه ابتلاء لنا

يَعِزُّ مَنْ عاديتَ[1]، تباركتَ ربنا وتعاليتَ[2]، لا منجا إلا إليك)[3].

[هذا هو الدعاء الوارد عن النبي ﷺ، ولا يزاد عليه إلا أحيانا وبأدعية واردة] مثل: (اللهم قَاتِلِ الكَفَرَةَ الذين يَصُدُّونَ عن سبيلك، ويُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، واجعل

ويقضي ويكتب

الحكم شرعًا وهو يحبه لعباده سبحانه.

1 فإذا تولى الله عبده المؤمن فإنه لا يُذلُّ وإذا كان الإنسان عدوًا لله فإنه خاسرٌ مذلول لا يمكن أن يكون عزيزًا إلا في نظر بعض المهزومين أخلاقيًا وتربويًا.

2 تباركت أي كثُرت خيراتك وعمت، وتعاليت في ذاتك فوق جميع خلقك وبصفاتك صفات الكمال والجلال التي لا يوجد فيها نقص بوجه من الوجوه.

3 رواه أبو داود (1425)، وغيره. وهو حديث صحيح كما في صحيح سنن أبي داود (392/ 1).

في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسول الله ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتَهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق، واجعلنا منهم)[1].

(اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تُبَلِّغُنَا به جنتك، ومن اليقين ما تُهَوِّنُ به علينا مصائب الدنيا، اللهم مَتِّعنَا بأسماعنا وأبصارنا وقُوَّاتِنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا)[2].

(اللهم إنا نسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه، وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما

---

1 رواه البيهقي، وقال: هو صحيح عن عمر.

2 رواه الترمذي، وغيره. وهو حديث حسن، كما في صحيح الجامع برقم (1268).

علمنا منه، وما لم نعلم، ونسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك، ونسألك أن تجعل كل قضاء قَضَيتَهُ لنا خيرًا)[1].

(ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم).

(ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

(اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخلع من يفجرك)[2].

---

1 رواه ابن ماجه، وغيره. وهو حديث صحيح (المرجع السابق 4047).

2 معنى نخلع من يفجرك: نترك من يعصيك.

(اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد[1]، ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد[2]، إن عذابك لمن عاديت ملحق[3])[4].

(وصلِّ اللهم على النبي وعلى آله وسَلِّمْ تسليمًا).

وهذا آخر ما يسر الله جمعه في هذا الموضوع، ومن أراد اختيار أدعية أخرى ليزيدها على دعاء الحسن رضي الله عنه، فليطلبها في كتب الأدعية الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والله الموفق.

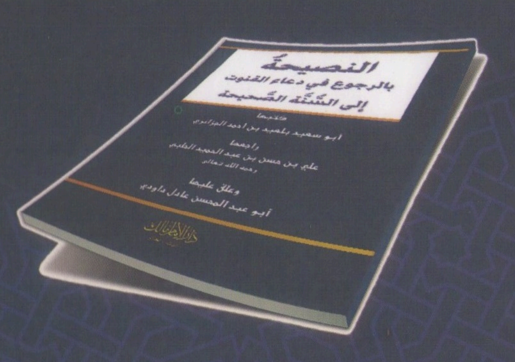
---

1 معنى نحفد: نسارع إلى طاعتك.

2 معنى عذابك الجد: عذابك الحق.

3 معنى ملحِق: بكسر الحاء أي: من نزل به عذابك لحِقَ بالكُفَّار وكان معهم، وبالفتح (مُلحَق) أي: إن عذابك يلحَق بالكفار ولا يستطعون الهروب منه.

4 رواه البيهقي، وقال هو صحيح عن عمر، وانظر الإرواء للألباني (2/ 170).


النصيحة
بالرجوع في دعاء القنوت
إلى السُّنَّة الصَّحيحة
كتبها
أبو سعيد بلعيد بن أحمد الجزائري
راجعها
علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي
رحمه الله تعالى
وعلق عليها
أبو عبد المحسن عادل داودي


سيدي موسى - مرمان - البليدة
تطلب جميع منشوراتنا من
قسم التوزيع بدار الإمام مالك
هاتف: 0664.59.59.53